المعرف الرقمي DOI
https://doi.org/10.59151/.v7i2.297

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 29-5-2023
تاريخ القبول: 11-6-2023

دورية نماء
فصلية محكمة متخصصة في علوم الوحي والدراسات الإنسانية

قضايا المصطلح بين التأويل والتوظيف والترجمة

زكرياء عريف[1]

Zakaria.arif04@gmail.com

ملخص:

يهدف هذا التقرير إلى استعراض وقائع الندوة الدولية الثالثة في موضوع: **قضايا المصطلح بين التأويل والتوظيف والترجمة**، التي نظمها مختبر الفكر الإسلامي والترجمة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ابن مسيك، بتعاون مع المركز المغربي للدراسات والأبحاث التربوية والمعهد العالمي للفكر الإسلامي، وذلك يومي 09 و10 مايو 2023، بفضاء عبد الله العروي بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بنمسيك، جامعة الحسن الثاني/ الدار البيضاء، المغرب، وتميزت هذه الفعالية بتقديم محاضرة افتتاحية وعدد من الأوراق البحثية، توزعت على ثلاث جلسات علمية، وقاربت قضايا المصطلح من منظورات وحقول معرفية متعددة، من ضمنها: علوم القرآن، علم الكلام، القيم، أصول الفقه، التأويلية المعاصرة، الفقه، مقاصد الشريعة، الترجمة.

الكلمات المفتاحية:

المصطلح، التأويل، التوظيف، الترجمة، المفهوم.

(1) أستاذ بالأكاديمية الجهوية لمهن التربية والتكوين الدار البيضاء سطات، باحث دكتوراه بجامعة مولاي إسماعيل، مكناس، وباحث مهتم بقضايا الفكر الإسلامي والتربية (المغرب).

للاقتباس: عريف، زكرياء، قضايا المصطلح بين التأويل والتوظيف والترجمة، مجلة نماء، مركز نماء، مصر، مج 7، ع2، 2023، 252-265.

© نشر هذا البحث بموجب ترخيص (CC BY-NC 4.0) المفتوح، الذي يسمح لأي شخص تنزيل البحث وقراءته والتصرف به مجانًا، مع ضرورة نسبته إلى صاحبه بطريقة مناسبة، مع بيان إذا ما قد أُجري عليه أي تعديلات، ولا يمكن استخدام هذا البحث لأغراض تجارية.

OPEN ACCESS
Received: 2023-5-29
Accepted: 2023-6-11

دورية نماء
فصلية محكمة متخصصة في
علوم الوحي والدراسات الإنسانية

Issues of Terminology: Between Interpretation, Utilization, and Translation

Zakaria Arif[(2)]
Zakaria.arif04@gmail.com

Abstract:

This report aims to review the proceedings of the Third International Conference on "Issues of Terminology: Between Interpretation, Utilization, and Translation." The conference was organized by the Center of Islamic Thought and Translation at the Faculty of Arts and Humanities Ibn Msik, in collaboration with the Moroccan Center for Educational Studies and Research and the International Institute of Islamic Thought. The conference was held on May 9th and 10th, 2023, at the Abdullah Al-Arwi Hall in the Faculty of Arts and Humanities at Ibn Msik, Hassan II University in Casablanca, Morocco. This event included an opening lecture and several research papers presented in three academic sessions, which addressed terminology issues from various perspectives and fields of knowledge, including Quranic sciences, theology, values, principles of jurisprudence, contemporary hermeneutics, jurisprudence, purposes of Sharia, and translation.

Keywords:

Terminology, interpretation, utilization, translation, concept

(2) Lecturer at the Regional Academy for Education and Training, Casablanca, Settat ; PhD Scholar at Moulay Ismail University, Meknes ; and Researcher interested in issues of Islamic thought and education (Morocco).

Cite this article as: Arif, Zakaria, Issues of Terminology: Between Interpretation, Utilization, and Translation, Journal of Namaa, Nama Center, Egypt, V 7, issue 2, 2023, 252-265.

© This research is published under an open license (CC BY-NC 4.0), which allows anyone to download, read and use the research for free, provided it is properly acknowledged, indicating if any modification has been made to it. This research shall not be used for commercial purposes.

نظَّم مختبر الفكر الإسلامي والترجمة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ابن مسيك، بتعاون مع المركز المغربي للدراسات والأبحاث التربوية والمعهد العالمي للفكر الإسلامي الندوة العلمية الثالثة في موضوع: **قضايا المصطلح بين التأويل والتوظيف والترجمة**، وذلك يومي 09 و10 مايو 2023، بفضاء عبد الله العروي بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بنمسيك، جامعة الحسن الثاني/ الدار البيضاء، المغرب، بمشاركة عدد من الباحثين من داخل المغرب وخارجه.

برنامج اليوم الأول: 09 ماي 2023

افتتح اليوم الأول من الندوة: يوم 09 ماي 2023 بآيات من الذكر الحكيم، من تلاوة القارئ الدكتور سعيد ربيع، ثم قدمت عروض افتتاحية من قبل الجهات المنظمة، قدمها الأساتذة:

- الأستاذ عبد القادر كنكاي، عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ابن مسيك.
- الأستاذ مصطفى الصمدي، مدير مختبر الفكر الإسلامي والترجمة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بنمسيك.
- الأستاذ فتحي ملكاوي، ممثل المعهد العالمي للفكر الإسلامي/ واشنطن.
- الأستاذ خالد الصمدي، رئيس المركز المغربي للدراسات والأبحاث التربوية، الرباط.

بعد ذلك قام الدكتور فتحي ملكاوي بتقديم المحاضرة الافتتاحية، بعنوان: البناء الفكري في حقله الدلالي بين المفاهيم والمصطلحات.

وقد تطرق في بداية هذه المحاضرة إلى سياق هذا الموضوع، وبدأ بتعريف المفهوم المفتاحي للمحاضرة، وهو الفكر باعتباره خاصية مميزة للإنسان، وأساسًا للمنجز البشري في العلوم المختلفة، ومعبرًا عن هوية الإنسان فردًا ومجتمعًا وأمةً. ثم عرج على الشبكة المفهومية المتصلة بعنوان المحاضرة، أي مفاهيم: الدلالة، علم الدلالة، الحقل الدلالي. وفي **الجزء الثاني** من المحاضرة تناول الباحث مفهوم البناء الفكري وتطوره، معتبرًا إياه عملية فكرية ونتاج فكري (انتقال من حالة قائمة إلى حالة منشودة)، متناولًا بالشرح والتفسير لعملياته المتنوعة، مؤكدًا على الحاجة إلى التربية الفكرية القائمة على منهاج منظم (التفكير المنهجي)، من أجل الإصلاح الشامل لواقع الأمة، مُبرزًا جهود الإصلاح الفكري في التاريخ الإسلامي ماضيًا وحاضرًا، من منطلق أن الوعي بضرورة الإصلاح فكرة قائمة ومتواصلة، وليست وليدة

صدمة الحداثة كما هو سائد في بعض التصورات، ومؤكدًا طرحه بذكر العديد من الجهود الإصلاحية القديمة (الغزالي، ابن تيمية، ابن رشد..) أو المعاصرة (أرسلان، الكواكبي، علال الفاسي..). وقد تطرق د. الملكاوي في ثنايا محاضرته إلى صلة البناء الفكري ببعض المفاهيم الأخرى، على غرار: (البناء المادي، التفكير، درجات التفكير، عوالم البناء الحضاري..).

الجلسة الافتتاحية: المصطلح وإشكالات التأويل

بعد المحاضرة الافتتاحية، انطلقت جلسات الندوة العلمية الدولية، ابتداء **بالجلسة الافتتاحية** التي كانت موسومة بـ: **المصطلح وإشكالات التأويل**- تسيير د.أمينة بولغيال/ وتقرير الطالبة خديجة مستعد؛ وتوزعت مداخلاتها كما يلي:

- **نحو بنية مفاهيمية مؤطرة للدراسات والأبحاث حول القيم والمعرفة قضايا التأويل والتنزيل خالد الصمدي، المدرسة العليا للأساتذة، جامعة عبد المالك السعدي/ تطوان**

تطرقت ورقة الخبير التربوي د. خالد الصمدي إلى مجموعة من الإشكالات والقضايا المتصلة بموضوع القيم؛ فقد أشار إلى تعدد التعريفات المتصلة بالقيم(الأخلاق- القيم- المبادئ)، وبين أوجه تكاملها وتداخلها، مع التأكيد على الفروق المميزة لكل مفهوم على حدة؛ فالقيم هي المنطلق والمعيار ولا يمكن للمعيار أن يكون فاسدا، أما الأخلاق -بنظر المحاضر دائما- فهي التجليات العملية التطبيقية للقيم في سلوك الإنسان(وبالتالي يمكن أن تكون أخلاقا حسنة أو سيئة)، أما المبادئ فهي مجموعة من القيم، يشتغل عليها المربي لكي يحولها إلى مبادئ غير قابلة للتراجع.

ويرفض الصمدي ربط القيم بمجال معرفي معين (التربية الإسلامية في الغالب)، وذلك على اعتبار أن القيم تخترق كافة المجالات (الفلسفية والدينية والاقتصادية..)، كما يرفض اختزال القيم في الجانب الوجداني، وذلك بحكم أن القيم تنطوي على ثلاثية المعرفة والوجدان والمهارات.

وفي سياق حديثه عن مرجعية القيم أبرز مصادرها المرجعية (الوحي، الكون، العقل)، ثم انتقل إلى الحديث عن تصنيف القيم (الكونية والوطنية والدينية)، مُعتبِرًا أن القيمة واحدة في أصلها، ولكن لكل قيمة دوائر أربع: ذاتية، اجتماعية، وطنية، كونية؛ إذ يمكن للقيمة الواحدة أن تدرس في المستويات التعليمية المختلفة وفق هذه التراتبية وبشكل متدرج (مثال قيمة الحرية يدرس بعدها الذاتي في

الابتدائي وصولا إلى بعدها الكوني في التعليم العالي)، خاتمًا حديثه بذكر المراقي الست للتربية على القيم.

- **التأويل العقدي في المذهب الحنبلي دراسة تحليلية مقارنة**

عبد الصمد بوذياب/ جامعة باشن الأمريكية

أبرز المحاضر ابتداء سياق هذا الموضوع ودواعيه، بالنظر إلى أن الحقل العقدي والكلامي بمختلف مدارسه هو الأكثر تداولًا لمفهوم التأويل؛ فقد كان موضوع تأويل النص العقدي –بحسب الدكتور بوذياب- مثارًا للخلاف المذهبي، والسبب الثاني، هو أن التأويل في السياق العقدي الحنبلي ما يزال يكتنفه الكثير من الغموض ما بين المنع العلني من قبل أرباب المذهب والإكراه النصي العملي. وقد انتظمت المداخلة في محورين: **المحور الأول: التأويل في السياق اللغوي والعقدي**؛ أكد من خلاله المتحدث تعدد التعريفات اللغوية لمفهوم التأويل بتنوع سياقاته، ومن ثم فإن التباين اللغوي هو الذي أوجد التباين الاصطلاحي المذهبي العقدي، وقد اتخذ هذا التباين اتجاهين كبيرين:

أ- اتجاه تأويلي: جعل التأويل هو الأصل في المعنى، والمعنى الظاهر مراد ثانيا (وضمن هذا الاتجاه ذكر المحاضر: علماء الأشاعرة، الماتريدية، أغلب المعتزلة والشيعة، إخوان الصفا..).

ب- اتجاه ظاهري: جعل من الظاهر هو المعنى الأصلي، والتأويل هو المعنى الثانوي (ومن أبرز رواد هذا الاتجاه: الحنابلة، الظاهرية الحزمية والداودية، الخوارج..)؛ يطبع هذا الاتجاه- بحسب المحاضر- كثيرٌ من التفسلف اللغوي والتكلف والغموض المنطقي والإشكال المنهجي، ذلك أن هذا الاتجاه يستميت في التشبث بالظاهر وعدم تأويل النص العقدي.

ثم تطرق في **المحور الثاني إلى موقف الاتجاه الحنبلي من تأويل النص العقدي**، مبرزا أن الحنابلة تتوزع اتجاهاتهم في ذلك، بين التشدد (مقاتل بن سليمان/ أبو يعلى)، والمتسامح فيه (جمهور الحنابلة)، وفي مقدمتهم الامام ابن الجوزي الذي يجزم بأن رفض التأويل بدعة عقدية مستحدثة داخل المذهب الحنبلي، كما أغلظ القول على أهل مذهبه ورد أدلتهم العقلية والنقلية.

ليستنتج الباحث في النهاية –بناء على استقراء الممارسة العملية للمذهب الحنبلي- أن الرافضين رغم استماتتهم في رفض التأويل اضطروا إليه، ومنهم ابن تيمية (الذي أوَّل﴿نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمۡۚ﴾ بمعنى تركهم)، وابن القيم، وصولًا للمعاصرين. ما يعني أن المذهب الحنبلي يرفض التأويل نظريا ويمارسه

عمليا، وأن الاختلاف في التأويل العقدي الكلامي لا يعدو أن يكون خلافًا نظريًا فلسفيًا كلاميًا، أما عند تفحص مؤلفات المذاهب جميعًا، بما في ذلك المذهب الحنبلي، فسيجد الباحث أنهم يلجئون إلى التأويل.

- **مصطلح التجديد الأصولي بين تأويل المتشرعين وتوظيف الحداثيين**

إسماعيل حفيان/ كلية الآداب ابن مسيك

تناول الباحث موضوعه، انطلاقًا من بيان المفاهيم المؤسسة للدراسة، وهي: التجديد الأصولي، تسيب الحداثيين، تهيب المتشرعين. مقدمًا جملة من الخلاصات الأولية، منها تهيب المتشرعين من التجديد الأصولي، مقسمًا التهيب إلى محمود، ومذموم، الأول يُقدر(أصحابه) صعوبة ودقة ما يتطلبه من معارف، أما الثاني فيرفض أصالة باب التجديد الأصولي. ثم تناول موضوع الحداثة، خصوصا الحداثة التي تُعنى بنقد التراث الديني، بالاعتماد على مناهج وآليات نقد التراث الديني. ويبرر المحاضر نسبة هذا التيار للتسيب؛ إلى سببين، وهما: التعسف في وسم المنهج الأصولي بالقصور والضعف، والثاني، القصد إلى إخضاع النص الإسلامي إلى هذه المناهج الوافدة، المتحررة من سلطة المقدس. أما في المبحث الثاني، فعقده للكلام عن التجديد الأصولي عند المتشرعين، متناولًا ثلاث قضايا كلية، وهي: التأصيل الشرعي لمفهوم تجديد علم الأصول، الثانية في مقاصده، وثالثًا، في ميادينه ومجالاته. أما المبحث الثالث، فقد خصه للحديث عن دعوى التجديد عند الحداثيين، التأصيل النظري والتأسيس المنهجي، وقسمه إلى مطلبين: أولا، الأصول المعرفية، وهي: التحرر من سلطة التراث والتحاكم لسلطة العقل، القطيعة مع المناهج التأويلية الموروثة، ثانيًا، القضايا والمضامين التجديدية لدى دعاة هذا الاتجاه، مثل: (نقض فكرة الأصل، التشكيك في القرآن الكريم من خلال نزع القداسة عنه، دعوى تاريخية القرآن..).

في ختام بحثه، أكد الدكتور إسماعيل حفيان غياب أي محاولة تأسيسية مكتملة البناء، مستوفية للشرائط العلمية في التجديد الأصولي لدى دعاة الحداثة، لكنه بالمقابل قدم مجموعة من المعالم لاستشراف أفق التجديد الأصولي، وهي: (الإفادة من محاسن المذاهب الفقهية والحذر من التعصب لها، التسيير في دلالة مفهوم الاجتهاد وتجديد النظر إلى حقيقته الشرعية، في صناعة الفقيه المجتهد، في الاجتهاد الجماعي).

- **المصطلح في الفقه وأصوله مباحث الألفاظ عند المناطقة والأصوليين وأثرها في الاجتهاد الفقهي**

محمد إبراهمي/ كلية الآداب بنمسيك

تناول الدكتور إبراهمي في هذه الورقة أهمية المصطلح، باعتباره من أهم المباحث العلمية، فهو مفتاح المعرفة وإدراك الحقائق، وهو مدخل لفهم النص الشرعي واستنباط الأحكام الشرعية، وفهم مراد الله من الأحكام قرآنًا وسنة. كما أنه أحد أهم أسباب الاختلاف بين الفقهاء، كما هو أحد أهم مصادر الثراء الفقهي، وحقل للتدافع الفكري. وركزت كلمة المحاضر على مفهوم/ مصطلح اللفظ باعتباره مبحثًا أصوليًا ومنطقيًا، والدلالة غاية مبحث الألفاظ عند علماء الأصول والمنطق. لذلك قارب المحاضر الموضوع انطلاقا من ثلاثة مباحث، وهي: أولًا، دلالة الألفاظ عند أهل المنطق، ثانيا، دلالة الألفاظ عند الأصوليين، ثالثا، أثر العلم بهذه المباحث في الاجتهاد الفقهي. مؤكدًا أهمية هذا المبحث بالنسبة للباحث في فهم النص وإدراكه واستيعابه وحسن تنزيله، وفي تمكينه من أداة منهجية تسعفه في التعامل مع النصوص فقهًا وتنزيلًا، وتسعفه كذلك في التعامل مع قضايا المجتمع الطارئة، من حيث القدرة على تفكيكها واختيار الحكم الشرعي المناسب لها.

برنامج اليوم الثاني: 10 ماي 2023

الجلسة الأولى: المصطلح وإشكالات التوظيف- تسيير د.حسن ازرال/ المقرر: الطالبة جهاد مخفي

- **مصطلح التراث في التأويلية المعاصرة نموذج هانس جورج غادامير**

محمد البوبكري/ جامعة أبي شعيب الدكالي، الجديدة

يقدم المحاضر دراسة للتراث من منظور التأويلية المعاصرة من خلال مساهمة الفيلسوف الألماني هانس جورج غادامير (1900-2002)، هذا الفيلسوف الذي ينطلق من قضية التراث، ويعتبر أن قضية التراث لابد وأن تشكل نقطة الانطلاق، على خلاف رؤى الحداثيين والتاريخانيين الذين يؤمنون بفكرة التقدم، وبالتالي الدعوة إلى الانفصال عن التراث بما في ذلك النص الديني؛ إذ بدأ هذا الخطاب منذ

(ق17م) مع ديكارت مرورًا بعصر التنوير الأوروبي مع كانط خلال (ق18)، واستمر إلى حدود (ق19) مع هيجل وصولًا للعصر الراهن (هابرماس). بينما يقوم تصور غادامير النقدي على النقيض؛ إذ يؤمن بفكرة الحداثة وليس التقدم، ويدعو إلى التجديد انطلاقًا من التراث، من خلال استدماج عناصر داخلية وخارجية، ويعتبر أن دعوى الانفصال عن التراث خطأ منهجي؛ لا يمكن أن يترتب عنه إلا سجالات ونقاشات لا أساس لها؛ لأن الإنسان كائن تراثي. وختم الباحث كلامه بأن فكرة الانفصال تأثر بها المفكرون العرب، الذين اختزلوا التراث واعتبروه عائقا أمام التقدم.

- **مصطلح المصلحة في المفهوم والسياق والتوظيف**

مخلص السبتي/ كلية الآداب بنمسيك

أشار الباحث إلى التلوث الذي طبع مفهوم المصلحة في السياق الراهن، مؤكدًا أن مدار الشريعة على المصلحة وغاية ما يُطلب من الانسان بعد الإيمان هو العمل الصالح، ثم ذكر بوجود تيارين تأويلين بخصوص التعاطي مع مفهوم المصلحة، يُنبئان بوجود غلوين بصدد التعاطي مع هذا المفهوم، وهما : غلو يتشبث بظاهر النص غير عابئ بالمصلحة التي يتوخاها، وإن ناقض قيم الشريعة وكلياتها ومقاصدها، وهو اتجاه بنظر -المحاضر- يخلط منطق العبادات بمنطق المعاملات وهذا يُوقع في لبس وعنتٍ شديدٍ؛ علما أن الأصل في العبادات التسليم والأصل في المعاملات هو التعليل. أما الغلو الآخر المقابل، فهو الذي يقوم بتوظيف المصلحة في رد النصوص الشرعية، أي التضحية بالنص على حساب المصلحة. ويغيب عن الطائفتين أن النص والمصلحة لا قوام لأحدها دون الآخر كما يؤكد الدكتور مخلص السبتي.

لكن الباحث يعترف بأن تقدير المصالح والمفاسد ليس بالأمر السهل؛ بحيث لا تخلو مصلحة من مفسدة، والعكس صحيح. لذلك يدعو إلى ضرورة مدارسة خصائص وتحولات المصالح والمفاسد، ومن ثم تحرير مفهوم المصلحة بإخراج ما ليس منه. وفي هذا الصدد قدم بعض المحددات لتقدير المصالح، منها:

ليس في المصلحة ما كان مناقضا للكليات العامة للشريعة: التفكير/ التوحيد/ التنوير/ التكريم/ التيسير/ التحسين، ليست المصلحة ما كان محققًا لمنفعة في جهة ومحققا لمفسدة أكبر منها في جهة أخرى.

ثم تطرق إلى كيفية التثبت من المصلحة والتمييز بين المصالح المتيقنة والمتوهمة أو الراجحة والمرجوحة، مستشهدا في هذا السياق بنص اعتبره معبرًا وراهنيًا للإمام العز بن عبد السلام (ت660هـ)، ورد في كتابه: «**قواعد الأحكام في مصالح الأنام**»، واستنتج من خلاله بعض المحددات اللغوية والعقلانية والمقاصدية للتمييز بين المصالح. ثم تناول الدكتور مخلص السبتي الحديث عن المصالح الثابتة التي لا تتغير من قبيل:(الدين مبني على الإيمان /التدين مبني على الإخلاص/ الأسرة مبنية على الأمانة/ القضاء مبني على العدل/ الحكم مبني على الشورى...)، والمصالح المتحولة، التي يتغير موضعها بحسب الزمان والمكان.

- **مصطلحات علم الكلام وأدبيات الملل والنحل والتوظيف في النقاش العام**

يوسف مدراري، دار الحديث الحسنية، الرباط

بدأ الباحث يوسف مدراري مداخلته بتعريف مفهوم التوظيف بحسب اختياراه الإجرائي، وهو: أخذ مصطلح ينتمي إلى تخصص علمي معين ثم توظيفه في النقاش العام لأغراض غير علمية. وقبل خوضه في الموضوع تطرق ابتداء إلى أهمية الاشتغال بالدرس الكلامي في السياق الراهن في ظل التبخيس الذي يتعرض له هذا العلم في مؤسسات التعليم أو عند بعض الاتجاهات التي تتخذ منه موقفًا نقديًا و حادًا، معتبرا أن الزهد في طلب علم الكلام أدى إلى أن تتصدى له فئات من الناس وظفوه لأغراض غير علمية، مذكرًا ببعض الجهود الاستعمارية والاستشراقية التي أدركت قيمة هذا العلم (ترجمة وتحقيق فرنسا بعد احتلالها الجزائر سنة 1830 **لصغرى السنوسي أم البراهين**) ، وأيضًا: طبع رسالة الفضالي(ت1236هـ): «**كفاية العوام فيما يجب عليهم من علم الكلام**» من قبل المستشرق الألماني ماكس هورتن (ت1945م).

ثم أعقب ذلك ذكر الباحث لنماذج متعددة لتوظيف علم الكلام وأدبيات الملل والنحل في النقاش العام، انطلاقا من الثورة الإيرانية 1978، بحيث يرى الباحث أن التيار السلفي قام بمقاربة التحديات السياسية التي فرضتها الثورة الإيرانية من منظار كتب الفرق والجرح والتعديل (استدعاء مصطلح الرافضة مثلا، اعتبارها ليست ثورة ولكن مجرد امتداد للتشيع).

بالإضافة إلى ذلك، ذكر المتحدث تجليات أخرى لهذا التوظيف على غرار: تعاظم الاشتغال العلمي

للسلفية على النصوص الكلامية وأدبيات الملل والنحل ونشرها خصوصا (الكتب التي ترد على الشيعة)، تحقيق الأدبيات الكلامية الهامشية، خصوصا تلك التي كتبت في زمن انتصار المذهب الحنبلي على الأشاعرة، التي تمتاز بالتشدد برأي مدراري: (متون البربهاري ت329، متون ابن البنا ت471)، تسمية الأحزاب والتنظيمات السياسية بالفرق، وهي كلمة تنتمي للأدبيات الكلامية، توظيف مبحث الأسماء والأحكام(التبديع والتفسيق)، تبني ثقافة الردود من خلال كتابات تنطوي على نوع من السجال ضد الخصوم، إسقاط بعض الحوادث القديمة على العصر الحاضر(مثلًا واقعة غزوة بني المصطلق).

وختم الباحث كلامه بضرورة اشتغال المهتمين بالدرس الإسلامي بعلم الكلام باعتباره جزءًا من تراث الأمة.

- **أهمية المصطلح العقدي والكلامي في الصناعة التقعيدية الأشعرية**

عبد العلي بلامين، كلية الآداب بنمسيك

تنتظم هذه المداخلة في محورين، أولهما: **أهمية الاصطلاح العقدي**؛ إذ انطلق الباحث من اعتبار أن فهم مضامين العلم واستيعاب قواعده وإزالة اللبس عن إشكالاته متوقف على فهم وضبط اصطلاحاته، فهي مفاتيح العلوم وأحد أركانها. أما الثاني: **وظيفية المصطلح العقدي في الصناعة التقعيدية الأشعرية**؛ فقد بين من خلاله أن التأسيس الاصطلاحي سابق للتأسيس التقعيدي، إذ بدون اصطلاحات لا يمكن الحديث عن قواعد، وبدون قواعد لا يمكن الحديث عن المنهج باعتباره نسقا من القواعد مرتب ترتيبًا دقيقًا لأداء وظيفة معينة، ولتعضيد طرحه استدعى المحاضر نماذج لمتكلمين من الشرق والغرب، أسهموا في تقعيد الفكر الأشعري انطلاقًا من الاصطلاح، على غرار القواعد التي قررها الجويني(ت478هـ) في كتابه **الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد**، أو ابن خمير السبتي 614هـ، في كتابه **مقدمات المراشد إلى قواعد العقائد**؛ حيث اعتنى فيه بالاصطلاح العقدي، وأحسن توظيف أقوى الاصطلاحات وأكثرها دلالة ومركزية في وضع سبع قواعد تستوعب مباحث الإلهيات والنبوات والسمعيات، وأيضًا نموذج العلامة أبو العباس أحمد بن مبارك السجلماسي اللمطي (ت 1156)، الذي حقق مسألة المعية وبحث دلالتها عند السلف والخلف. خاتمًا بخلاصات مهمة تؤكد على أهمية الاصطلاح العقدي والكلامي في تطور الصناعة التقعيدية وازدهار الحركة الفكرية الأشعرية،

وتبرز إتقان الأشاعرة توظيف الاصطلاح العقدي والكلامي في هذه الصناعة، وهو ما أسهم في ترسيخ المعتقد السني وتحصينه والمنافحة عنه، ومؤكدًا أن تجديد علم الكلام يتوقف على تجديد قواعده وتطوير الجهاز المفاهيمي الكلامي.

الجلسة الثانية: المصطلح وإشكالات الترجمة، تسيير: د.إسماعيل حفيان/ المقرر: أيوب صابير

- **المصطلح والمفهوم دراسة في السياق والنسق.**

مصطفى الصمدي، كلية الآداب/ ابن مسيك

أشار المحاضر أولًا إلى أن هذا الموضوع نابع من واقعنا، في ضوء الآفات والانزلاقات المتعلقة بمقاربة قضايا التراث والفكر والتشريع، والتي تفضي إلى إنتاج دعاوى احتكار الحقيقة، الوثوقية، النقد والاتهام، فرض الفكر، عدم تدبير الاختلاف..؛ مرجعًا أساس المشكل إلى المصطلح/ المفهوم.

ثم قام مدير مختبر الفكر الإسلامي والترجمة بتحرير مفاهيم المصطلح والمفهوم والنسق؛ إذ المصطلح هو الحاضنة والمعنى هو المفهوم، وقد نتفق –كما يقول د. الصمدي- في المصطلح ونختلف في المفهوم/ الدلالة، ما يؤدي إلى الاختلاف، بينما النسق عبارة عن ألفاظ متراصة، بحيث إن اللفظة لا تفهم إلا في سياق عائلتها المفهومية.

ويؤكد الدكتور الصمدي إلى أن تجزيء الألفاظ بعيدا عن سياقها ونسقها يؤدي اختلال الفهم/، خصوصًا المصطلحات التشريعية التي لها خصوصيتها، إذ لكل مجال نسقه الخاص، بما في ذلك المنظومة التشريعية الإسلامية، لذلك لزم الحذر عند تناولها ومعالجتها. ولتأكيد هذا التصور النظري الذي قدمه المحاضر، أشار إلى ثلاثة مصطلحات (المال، الإنسان، الأسرة)، ودعا إلى دراستها من حيث زمن ورودها، دلالتها، سياقها، أنساقها، للخروج ببحوث ضافية تسد المغالطات، وتجنب الوقوع في التجزيء. ليستنتج في الأخير، أن المفهوم (خصوصا المصطلح القرآني) لا يقبل التجزيء وأنه تصور متكامل متناغم متساوق يؤدي رسالته في الكون والحياة.

- **المصطلح القرآني و أثره في مراجعة المفاهيم الإنسانية وقضايا الأديان**

مصطفى بوهندي، كلية الآداب ابن مسيك

بين الباحث في مستهل ورقته العلمية أهمية المصطلح القرآني في مراجعة المعرفة البشرية وقضايا الأديان، وهو ما يصطلح عليه القرآن بالتلاوة بالحق، خصوصا في سياق القصص القرآني، الذي يُعد مراجعة نقدية لروايات الكتب السابقة. وقد اختار المحاضر مصطلح الحجاب كمثال تطبيقي، مبرزا كيف تمت مراجعته في القرآن الكريم مقارنة مع ما ورد في نصوص من سفر الخروج أو انجيلي مريم ويعقوب المنحول، التي تتميز روايتهما بالاضطراب، بخلاف الرؤية القرآنية التي تؤكد كلام موسى مع ربه من وراء حجاب(الشورى:51). وختاما أكد الباحث المختص في تاريخ الأديان؛ أن المصطلح القرآني عالمي، يُراجع المعرفة والمفاهيم الإنسانية، منتقدا إغفاله لصالح المصطلحات البشرية.

- **مظاهر رعاية الشريعة الإسلامية للمصطلح**

أحمد كافي، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين الدار البيضاء

أبرز المتدخل أولًا، سبب البحث، وهو وجود مصطلحات سائلة، أي تقبل أي معنى يقوله الإنسان، في حين أن المصطلح ينبغي أن ينطوي على معنى أو معاني محددة. وقد تناول الدكتور كافي موضوعه ضمن ثلاثة مباحث؛ وهي: أولا، **رعاية المصطلح في القرآن**؛ من خلال تبيان نقد الخطاب القرآني لليهود على تحريفهم للمصطلح، ويتجلى ذلك في أربعة مظاهر: حذف المصطلح الأصلي وتعويضه بمصطلح آخر- تحريف معاني المصطلحات من خلال ادعاء معاني غير المعاني الموجودة في أصل اللغة- تحريف المصطلحات بادعاء معاني غريبة- الكتمان. وثانيا، **رعاية المصطلح في السنة**؛ عبر العديد من المظاهر: منها الدعاء النبوي بالخير للمحافظين على المصطلح لمن روى الحديث بلفظه كما سمعه: **(نضر الله امرءًا سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها. صحيح الترمذي)**، رفض تغيير المصطلح، الأحاديث التي فيها قول (**لا تقولوا، وقولوا.. مثل: لا تقولوا كسفت الشمس ولكن قولوا خسفت**). وثالثًا: **رعاية المصطلح عند العلماء**؛ انطلاقًا من القرآن والسنة، كقول الراوي من الصحابة (هكذا سمعته من الرسول ﷺ/هكذا قاله نبيكم..)، ويأتي في معرض أن المستمع يريد التبديل، الشك في المصطلح بقولهم(شك مسلمة، شك هشام..).

وعموما يعتبر الدكتور أحمد كافي، أن الشريعة الإسلامية اعتبرت كل مصطلح له معنى، وأن أي زحزحة سواء بتغيير لفظه أو تغيير معناه على أي طريق من الطرق فهو وجه من أوجه التحريف.

- **علم المصطلح والترجمة: بعض خصائص المخطوطات الأرخميادو–موريكسية**

TERMINOLOGIA Y TRADUCCION ESPECIFIDADES DE LOS TEXTOS ALJAMIDO-MORISCOS

كوثر العمري، أستاذة باحثة بالمعهد الجامعي للدراسات الأفريقية والأرو متوسطية، جامعة محمد الخامس بالرباط

تناولت الباحثة أولًا مفهوم الدراسات الأرخميادو–موريكسية: باعتبارها الإنتاج الأدبي(المخطوطات) الذي كتبه المدجنون ثم الموريسكيون الإسبان ما بين القرن 14 و7 م، في ظل ضغط محاكم التفتيش، باللغة الرومنسية (اللغة الاسبانية ما بين القرن 14 و17) لكن بحروف عربية. وقد تناولت موضوعها انطلاقًا من دراسة مخطوط كتاب التفريع في فقه الإمام مالك لمؤلفه (وهو مخطوط أعجمي موريسكي، لفقه الإمام مالك، يوجد بالمكتبة الوطنية بمدريد، تحت رقم 4870، أشارت المتدخلة إلى أن المخطوط يتعذر بشكل كبير فهمه دون الرجوع للأصل العربي، رقم 5151، الموجود بالمكتبة نفسها.

وقد أشارت الباحثة إلى الأهمية الثقافية لهذه النصوص الموريسكية (تفسير، حديث، وثائق تاريخية، أساطير، ابتهالات، روايات، أشعار..)، وقيمتها العلمية، التي تسمح بإعادة بناء جزء كبير من الحياة الاجتماعية والدينية لهذا المجتمع (الأقلية)، وركزت الباحثة بشكل أكبر على القيمة اللغوية للنص المختار (كتاب التفريع)، ونزوع مؤلفه إلى توليد كلمات محدثة من خلال آليات، منها: استنساخ المعنى، اقتراض المعنى من الكلمة العربية، اقتراض الهيكل، اقتراض بالمصادفة المعجمية..، مقدمة العديد من الأمثلة في هذا الإطار.

- **الإشكاليات الاصطلاحية في ترجمة القرآن، أربع ترجمات إلى الإسبانية،**

CUESTIONES TERMINOLOGICAS EN LA TRADUCCION CORANICA: CUATRO TRADUCCIONNES DEL NOBEL CORANE AL ESPANOL

عصام بوعزة، أستاذ التعليم العالي/ المحمدية

قدَّم الباحثُ المختص في نظرية ترجمة القرآن الكريم عصام بوعزة مداخلته، بالإشارة أولًا إلى أهمية الاصطلاح، ثم بين العلاقة بين المصطلحية والترجمة، فالمترجم يسعى للدقة والجودة في

الترجمة وهذا يقتضي تقصي المصطلح واختيار أدق مقابل له في اللغة الأخرى.

ثم استعرض إشكالات في ترجمة القرآن الكريم انطلاقًا من عينة تتكون من أربع ترجمات (نشرت خلال القرن العشرين، وهي ترجمات: محمد أسد (نقلت من الإنجليزية إلى الاسبانية)، ترجمة خوليو كورتيز(مستعرب إسباني)، ترجمة د. بهيج الملا، صدرت في بداية الألفية الثالثة، وترجمة محمد عيسى كاتريا(داعية وفقيه من أصول أرجنتينية). ومن أهم الخلاصات التي استنتجها الباحث في ضوء ورقته: أهمية الترجمة الجماعية، غياب دراسات المتلقي..